

تفسير ابن كثير

مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ^{قُلْ} إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

وقوله : (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) أي : ما خلق جميع الناس وبعثهم يوم المعاد بالنسبة إلى قدرته إلا كنسبة [خلق] نفس واحدة ، الجميع هين عليه و (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) [يس : 82] ، (وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر) [القمر : 50] أي : لا يأمر بالشيء إلا مرة واحدة ، فيكون ذلك الشيء لا يحتاج إلى تكرره وتوكله . (وإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة) [النازعات : 13 ، 14] . وقوله : (إن الله سميع بصير) أي : كما هو سميع لأقوالهم بصير بأفعالهم كسمعه وبصره بالنسبة إلى نفس واحدة كذلك قدرته عليهم كقدرته على نفس واحدة؛ ولهذا قال : (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة [إن الله سميع بصير]) .